رسالة الشعر

هكذا قالت بغي...! (*)

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

وَاسِ يا دهرُ! وكَفكِفْ من صُرُوفي	وَأَعِنِّي !
طالَ بالعارِ عَلَى الدُّنيا وُقُوفِي	لاَ تَلُمْنِي !
وَخَبَتْ من خزيِهاَ تحتَ شُفُوفِي	نارُ حُزْنِي !
ما الذى فى زَلَّةِ الجسم الضَّعيف	كانَ منى ؟
بِعتُ عِرْضى – يا إلٰهى – بِرَغيفِ	فَاعْفُ عنى !...

* * *

قيلَ : إنَّ الرِّقَّ قد ذَابتْ قُيُودُه	وَتَصَرَّمْ !
كذبوا ... هذا على جسمى حديدُه	يتَضَرَّمْ !
كلما هلَّتْ على رجْسِى وُفُودُه	تتنغَّم !
غَاصَ بِي فى الشَّهوةِ الدُّنيا عَبيدُهْ...	رَبِّ فارْحَمْ !
وَأنا ... كالعودِ يُشْجيهم نشيدُه	وَهْوَ مُلجَمْ !...

* * *

سَاقَنى القُوتُ وَساقَتْكم إليَّ	شهواتُ !
جذَبَتْكم للهوى من شفتيّ	جمراتُ
أزهرتْ خُمْرَتَهاَ من رِئتيّ	زفراتُ !
هى فى شرعِكُمُ الجانى عليّ	صبوات
وَهْى لحنُ الزَّادِ غَنَّتْهُ لديّ	قُبُلاتُ !

* * *

فى سبيلِ العَيْش يا شَرْعَ التُّرابِ	ما أُكابِدْ !
حَرَّمَ اللهُ ... وَحَلَّلْتُمْ ... شَبَابى	لِلْمفاسِدْ !
وَارْتجَلْتُمْ شِرْعَةً سَوَّتْ خَرَابى	بالمعَابِدْ ...
فى زحَامِ الإثْمِ لا يَطْرُدُ بابى	أىَّ قاصِدْ !
لا ... وَلا يُغْضى حياءً من عَذَابى	طَرْفُ زَاهِدْ ...

* * *

أىُّ شَرْعٍ قالَ: فى القَيْدِ اسْلُكُوهاَ ..	لِلفُجُورِ ؟
وَإلى سِجْنِ المَوَاخيرِ ابْعثُوهاَ ...	لاَ الخُدورِ !...
ألِأنِّى كُنتُ أُنثى خدعُوهاَ	بالسُّفورِ ؟
حينما العفة هاجتْ... أغرَقوهاَ	فى الخُمورِ ...
ليتهم – لما أفاقتْ – شيَّعُوهاَ	لِلقُبُورِ !!

* * *

أنا رَيْحانَةُ عارٍ قد رَوَاهاَ	إثْمُ أرْضى !
بَعْدَ ما لَوَّثَ جانيهاَ شَذَاهاَ	راح يُغْضى ...
نجْمَةٌ كمْ أسْكَرَ الكَون سَنَاهاَ	ماتَ وَمْضى
هكَذَا الدُّنياَ على الدُّنياَ هَوَاهاَ	رَاحَ يَقْضى :
حُرَّةٌ باللقمَةِ العفْراءِ – وَاهاً !	بِعْتُ عِرْضى !!

(المجمع اللغوى الملكى بمصر)	محمود حسن اسماعيل

(*) من ديوان (هكذا أغنى) الذى ظهر حديثاً